

# رحلة اليقين ٦٥: فانظروا كيف بدأ الخلق-هل أشار القرآن لتطور الإنسان؟

إياد قنيبي

- السلام عليكم ورحمة الله. - 00:00:05
- أيها الكرام، يستدل البعض بآيات من القرآن ليؤيد بها تطور الإنسان عن كائنات أدنى. - 00:00:06
- فهل استدلالهم هذا صحيح؟ - 00:00:13
- بداية، هل العلم الرصدي التجريبي (ال-ecneicS) - 00:00:15
- أثبت تطور الإنسان عن كائنات أدنى؟ - 00:00:18
- أجبنا عن هذا السؤال بالتفصيل في حلقة (أصل الإنسان) - 00:00:21
- حسناً، وهل البحث في نشأة الإنسان أصلاً هو من اختصاص (ال-ecneicS)؟ - 00:00:24
- بيّن أن أصل الإنسان أمر غيبي ليس خاضعاً للرصد ولا للتجريب، - 00:00:28
- وبالتالي فهو خارج اختصاص (ال-ecneicS). - 00:00:34
- إذن فكيف نعرف أصل الإنسان؟ - 00:00:37
- بيّن أن الأمور الغيبية من هذا النوع - 00:00:39
- لا سبيل إلى معرفتها إلا بالدليل العلمي الخبري. - 00:00:42
- حلقة اليوم بناءً على هذه المفاهيم التي أثبتناها، - 00:00:46
- فالذي عنده اعتراض على هذه المفاهيم عليه أن يرجع للحلقات المذكورة. - 00:00:50
- وحلقة اليوم هي أيضاً للمؤمنين بأن القرآن من عند الله. - 00:00:55
- فبدايةً -يا كرام- ضروري أن نتحرر من ضغط محاولة التوفيق بين الآيات - 00:00:59
- وفكرة تطور الإنسان التي لا دليل عليها من (ال-ecneicS)؛ - 00:01:04
- لننظر في نصوص الوحي نظرةً متحررة، - 00:01:07
- فنفهمها فهماً صحيحاً غير متأثر بأوهام مسبقة. - 00:01:11
- فإن أصل انحراف كثير من المسلمين قديماً وحديثاً في التعامل مع القرآن - 00:01:15
- هو أنهم استقرّ في أذهانهم أوهام باطلة، مقررات مسبقة، - 00:01:20
- ثم راحوا يطوعون نصوص القرآن لهذه المقررات، فقادهم ذلك إلى تحريف معاني القرآن، - 00:01:26
- وهو من تحريف الكلام عن مواضعه. والله تعالى حين أخبرنا بأخبار أهل الكتاب - 00:01:33
- أنهم (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) [القرآن 5: 31]، - 00:01:39
- فقد أخبرنا بأخبارهم لن حذر أن نفعل مثل فعلهم. - 00:01:45
- ومرة أخرى نقول -يا كرام- هل الله قادر على تطوير الإنسان عن كائنات أدنى؟ - 00:01:49
- نعم... هذا ممكن في قدرة الله -تعالى- الذي لا يُعجزه شيء، - 00:01:55

لكن سؤالنا الآن: ما الذي أخبرنا به الوحي؟ - [00:02:00](#)

أي: ما هو الدليل العلمي الخبري على أصل الإنسان؟ - [00:02:04](#)

فهذه الخطوة الأولى في منهجيتنا: التحرر من مقررات مسبقة لا دليل عليها. - [00:02:08](#)

ثانياً: سنرى هل بين الله تعالى خلق الإنسان في آيات محكمات واضحة المعنى لا لبس فيها؟ - [00:02:14](#)

أم أنه -تعالى- ترك كيفية خلق الإنسان مفتوحة للاحتتمالات؟ - [00:02:21](#)

ثالثاً: سنلتزم بما يأمرنا به إسلامنا من أن نستقي الأخبار الحقة من القرآن والسنة معاً، - [00:02:26](#)

فنستعين بأحاديث صحيحة على تأكيد الجواب عن نشأة الإنسان. - [00:02:34](#)

رابعاً: سنرى الآيات التي يستدل بها (مؤسلي) التطور - [00:02:38](#)

على أن الإنسان تطور عن كائنات أدنى، - [00:02:42](#)

سنضع هذه الآيات في سياقها القرآني، ونفهمها على ضوء الآيات الأخرى؛ - [00:02:45](#)

فالقرآن يفسر بعضه بعضاً. - [00:02:50](#)

وسنرى في مقابل ذلك ملامح طريقة (مؤسلي) التطور: - [00:02:53](#)

من التعامل مع القرآن بمقررات مسبقة موهومة، - [00:02:57](#)

ثم تحريف دلالات الآيات المحكمة، - [00:03:01](#)

والإعراض بالكليّة عن الأحاديث الصحيحة الواردة في الموضوع، - [00:03:04](#)

وبتّر الآيات -أو حتى أجزأء منها- عن سياقها، شعروا بذلك أم لم يشعروا. - [00:03:08](#)

بدايةً: هناك من درأونة العرب من يأخذ الخرافة كما هي، فيقول بتطور الكائنات - [00:03:14](#)

بالتغيرات العشوائية والانتخاب الأعمى ومجموع الصدف دون قصد من خالق، - [00:03:20](#)

وتراهم يتخبّطون، فمرة يقولون بذلك، ومرة يقولون: التطور أداة الله في الخلق، - [00:03:25](#)

وقد ردنا على هذا الاتجاه في حلقة (لماذا يُلحد بعض أتباع عدنان إبراهيم؟). - [00:03:31](#)

قال بعض مؤسلي التطور: لا... لا، نحن لا نقول بهذا، - [00:03:38](#)

بل بالتطور الموجه -أن الله طور الكائنات بعضها إلى بعض. - [00:03:42](#)

حسنًا، تعالوا نستعرض الآيات التي يستدلون بها. - [00:03:47](#)

بدايةً: أكثر آية يستدلون بها على مبدأ التطور عمومًا هي قول الله -تعالى: - [00:03:51](#)

{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ} [القرآن 92: 02] - [00:03:57](#)

يقولون: ماذا تريد أوضح من ذلك؟! الله يأمرنا أن ننظر كيف بدأ الخلق، - [00:04:01](#)

أي كيف بدأت الحياة على هذا الكوكب، ونظرية التطور هذا هو موضوعها. - [00:04:07](#)

- آها... لحظة! هل هذه الآية دليل على صحة نظرية التطور موجهة أو غير موجهة؟ - [00:04:12](#)

= لا - حسنًا... إذن، لماذا تستدلون بها؟ - [00:04:20](#)

= لأنّها تدلّ على أنّه بالإمكان معرفة أصل الإنسان والمخلوقات - [00:04:24](#)

بالسير في الأرض وباستخدام (ال)ecneicS - [00:04:28](#)

- هل هذا معناها الذي يدلّ عليه سياقها؟ - [00:04:31](#)

= إن لم يكن هذا معناها فما معناها إذن؟ - [00:04:35](#)

- آها، تعالوا نرى سياق الآية - [00:04:38](#)

الآية هي من سورة العنكبوت، وسياقها إقامة الحجّة على مُنكري الإحياء بعد الموت، - [00:04:41](#)

أَنْ اللَّهَ الَّذِي يُبْدِئُ الْخَلْقَ بِشَكْلٍ مُتَجَدِّدٍ مُسْتَمَرٍّ - [00:04:46](#)  
 قادر على أن يُنشئهم بعد مماتهم للحساب يوم القيامة، اسمع لسياق الآية: - [00:04:51](#)  
 قال الله -تعالى: ﴿وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ...﴾ - [00:04:57](#)  
 وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٢٠﴾ - [00:05:02](#)  
 أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢١﴾ - [00:05:05](#)  
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ - [00:05:11](#)  
 ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٢﴾ - [00:05:14](#)  
 يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢٣﴾ [القرآن 81-12: 92] - [00:05:21](#)  
 ﴿وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ - [00:05:27](#)  
 إِنْ تَكْذِبُوا بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ فَقَدْ كَذَّبَتْ أُمَمٌ أُخْرَى بَاطِلَةٌ. - [00:05:31](#)  
 ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿٢٤﴾ - [00:05:35](#)  
 أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ - [00:05:38](#)  
 لاحظ! تركيب الكلام شبيه بالآية بعدها - [00:05:41](#)  
 ﴿فَإِنْ ظُرُّوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾، وهنا: ﴿يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾. - [00:05:45](#)  
 هل المقصود بالآية: أولم يروا كيف ينشئ الله الكائنات من أصل مشترك بالتطور الموحّد؟ - [00:05:49](#)  
 لا علاقة لهذا المعنى بالسياق، وإنما: أولم يروا كيف يُنشئ الله المخلوقات من عدم - [00:05:55](#)  
 -أي بعد أن كانت معدومة- البشر والنبات والحيوانات... يوجد لها بعد أن لم تكن موجودة؟ - [00:06:01](#)  
 وهي بمعنى قوله -تعالى: - [00:06:08](#)  
 ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [القرآن 03: 72] - [00:06:10](#)  
 فإعادة المخلوقات أهون من خلقها أول مرة، - [00:06:14](#)  
 لذلك قال هنا: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. - [00:06:19](#)  
 لكن الإنسان قلما يتعظ بالمخلوقات التي اعتاد عليها من حوله لأنّه ألفها، - [00:06:22](#)  
 ولأنّ حواسه كانت تعمل من الطفولة قبل أن ينضج لديه التفكير والتأمل، - [00:06:28](#)  
 فاعتاد على هذه المشاهد، وكان بحاجة إلى تجديد - [00:06:33](#)  
 يجدد لديه ملكة التأمل والتفكير والاتعاظ. كيف يحصل هذا التجديد؟ - [00:06:37](#)  
 ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾، - [00:06:42](#)  
 بأن يسير الإنسان في الأرض فيرى مخلوقات أخرى - [00:06:47](#)  
 -يرى حيوانات ونباتات وجبالاً وأنهاراً ومشاهد لم يعتدّها- - [00:06:50](#)  
 تدلّه على عظمة الخالق وقدرته على البعث، - [00:06:56](#)  
 يرى من آثار الأمم البائدة والأمم التي حلت محلّها؛ - [00:07:00](#)  
 فيدرك أنّ الله الذي أهلك أقواماً وأحلّ محلّهم أقواماً - [00:07:04](#)  
 قادر على أن يبعثهم جميعاً كما لم يعجزه إيجادهم ولا إهلاكهم، لذلك قال بعدها: - [00:07:08](#)  
 ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ -يوم القيامة- - [00:07:15](#)  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. - [00:07:20](#)  
 حسنًا، لماذا في الآية الأولى ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾ - [00:07:22](#)

وفي الثانية: ﴿فَإِنْ ظَرُّوا لَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾؟ - [00:07:26](#)

لأنك في بلدك وبين أهلك ترى المواليد يولدون ويكبرون عبّر السنين، - [00:07:29](#)

ترى النبات يخرج وينمو شيئاً فشيئاً، بينما عندما تسير في الأرض - [00:07:35](#)

لا تكون مستقراً لتشهد هذه المراحل، وإن ما ترى مخلوقات بدأها الله من قبل. - [00:07:40](#)

تعالوا الآن نقرأ الآية في سياقها لنرى اتساق المعنى مع ما ذكرنا: - [00:07:46](#)

آخر الآية 71 من سورة العنكبوت: ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾... بعدها: - [00:07:53](#)

﴿وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَبَ أَمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَنْ يَنْبِئَ الْوَعْدَ الَّذِي لَكُمْ﴾ - [00:07:58](#)

أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير - [00:08:04](#)

قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة - [00:08:09](#)

إن الله على كل شيء قدير - [00:08:15](#)

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿﴾ [القرآن 81: 92 - 12] - [00:08:18](#)

السؤال الآن: أليس هذا المعنى واضحاً لائقاً متسقاً مقنعاً؟ - [00:08:23](#)

أليس معنى فدهم العرب عبّر القرون فلم يستشكوا الآية؟ - [00:08:30](#)

وللعلم، فهذه خلاصة أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية، - [00:08:33](#)

الطبري والقرطبي وابن كثير والبيضاوي، ومن آخرهم السعدي وابن عاشور - [00:08:38](#)

وغيرهما ممن جاءوا بعد داروين (ولم يتأثروا بأوهامه ولم يتخذوها مقررات) - [00:08:43](#)

يعيدون تفسير القرآن بناءً عليها. - [00:08:49](#)

هل فدهم أحد من علماء المسلمين الكرام الأذكياء الأتقياء عبّر الأربعة عشر قرناً - [00:08:52](#)

أن الآية تدل على وجوب البحث عن النشأة الأولى للكائنات في الزمان الأول - [00:08:58](#)

المُعْغَبَ عَنْهَا والخارج عن نطاق السير والنظر والتأمل، - [00:09:03](#)

ثم بناء الفرضيات والتخرصات التي لا سبيل إلى برهنتها - [00:09:07](#)

عماً إذا كانت الكائنات من أصل مشترك أم لا؟ - [00:09:12](#)

هل هذا المعنى هو ما يناسب البرهنة على قضية يقينية يريد الله أن يزرعها في النفوس: - [00:09:14](#)

أنه - تعالى - قادر على البعث بعد الموت؟ - [00:09:22](#)

أم أنه معنى غامض ملتف جدلي؟ يجل عنه القرآن، وفي مثل هذا السياق بالذات. - [00:09:25](#)

فهذه الآية هي في سياق الاحتجاج على الكفار، بالاستناد إلى أمر بدهي - [00:09:32](#)

يدركه الإنسان بالسير والتأمل في الأرض، حتى وإن كان خاملاً لم يتعظ بما رآه في بيئته، - [00:09:36](#)

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ - [00:09:43](#)

أي بمجرد أن تسيروا وتنظروا سيتحصل لكم هذا العلم، - [00:09:46](#)

قطعيات يقينية، لا (داروينيات) مؤسلة أو غير مؤسلة. - [00:09:50](#)

ثم اسأل نفسك: الآية تتضمن أمراً من الله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾، - [00:09:55](#)

فهل استجاب المسلمون لهذا الأمر وساروا في الأرض فنظروا كيف بدأ الله الخلق؟ - [00:10:00](#)

الصحابة الذين أنزلت الآية عليهم، والذين جعل الله إيمانهم معياراً فقال لهم: - [00:10:05](#)

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [القرآن 2: 731]، - [00:10:11](#)

ومن بعدهم من قرون المسلمين عبّر ثلاثة عشر قرناً قبل داروين... - [00:10:14](#)

هل فدّموا الآية واستجابوا فصاروا في الأرض فنظروا كيف بدأ الله الخلق؟ - [00:10:19](#)

أم أن الأمة كلّها لم تستجب لهذا الأمر الإلهي؛ بل ولم تفهمه أصلاً حتى جاء داروين، - [00:10:25](#)

فأفهمها كيف تسيّر وتنتظر، وأفهمها ما معنى كيف بدأ الله الخلق. - [00:10:33](#)

فهذه الآية ليست دليلاً على نظرية التطور موجهة ولا غير موجهة، - [00:10:38](#)

ولا على إمكانية معرفة النشأة الأولى للكائنات بالرصد والتجريب. - [00:10:44](#)

نأتي الآن -يا كرام- لموضوع أصل الإنسان. سيقول البعض: لماذا كل هذه الضجّة؟! - [00:10:49](#)

دعونا من الماضي! رليّزوا لنا على الحاضر! وفيهم يهمني معرفة أصل الإنسان؟! - [00:10:54](#)

الله -سبحانه وتعالى- لا يكرّر قصة آدم في سبعة مواضع من القرآن - [00:10:59](#)

-فضلاً عن ذكر اسمه خمساً وعشرين مرة- إلا لأمر جَلَل. - [00:11:05](#)

فخلق آدم هو من الحقائق الكبرى التي أراد الله -تعالى- أن يرفع الغموض عنها - [00:11:10](#)

بشكل قطعي يقيني في كتابه ابتداءً، وتأكيداً في سورة نبيّه محمد -صلى الله عليه وسلم، - [00:11:14](#)

فقصة آدم تجيب عن سؤال من الأسئلة الوجودية الكبرى: - [00:11:22](#)

من أنا؟ وما أصل البشر الذين أنتمي إليهم؟ - [00:11:27](#)

فلا يدعها الله -سبحانه وتعالى- لحالة من عدم اليقين. - [00:11:30](#)

قصة خلق آدم تُخبرنا عن أصل الإنسان، طبع الإنسان، وظيفة الإنسان، عدو الإنسان، - [00:11:34](#)

أمر جَلَل عظيم، قال الله فيه: - [00:11:41](#)

{قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝} - [00:11:44](#)

مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْإِلهِ إِذْ خَلَقَ أَشْيَاءَ ۚ أَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝} [القرآن 83: 76-96]. - [00:11:47](#)

قصة خلق آدم ترتبط بالغيبيات الكبرى: الله، الملائكة، الجن، - [00:11:51](#)

الجنة، النار، الروح، أصل الحياة، غاية الحياة... ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، - [00:11:57](#)

وهي الغيبيات التي ينفىها الإله حاد مُتَكَيِّئاً على الداروينية. - [00:12:03](#)

تتساءل: وفيهم يهمنى أصل الإنسان، - [00:12:08](#)

ونحن نُعاني سياسياً واقتصادياً ونتجرّع الظلم من مجرمي الأرض؟ - [00:12:10](#)

فأقول لك: من مصلحة مجرمي الأرض أن يعتقد الناس بأنهم ما هم إلا شكل حيواني - [00:12:14](#)

ظهِرَ بمجموع الصُدَف، فتَنظُرُ لنفسك كحيوان جاء عبثاً، - [00:12:21](#)

وما أسهل إذلال من ينظر لنفسه بهذه النظرة. - [00:12:25](#)

بينما يخبرك الله -تعالى- بنشأة أبيك آدم؛ لتعلم أنك مُكْرَم، - [00:12:30](#)

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [القرآن 71: 07]، - [00:12:35](#)

أنزلت لهمهمّة عظيمة، - [00:12:37](#)

{إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [القرآن 2: 03]، - [00:12:39](#)

فلا تخضع لأحد إلّا له -سبحانه: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ...} - [00:12:41](#)

فإدما يأتين لكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليّ هم... - [00:12:45](#)

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝} [القرآن 2: 83] - [00:12:51](#)

ثم إن المسألة تتجاوز أصل الإنسان إلى القرآن كُلّه، - [00:12:52](#)

فإذا كانت قضية محسومة مُحْكَمَةٌ كخلق آدم - [00:12:56](#)

قابلية للتأول - بل لتحريف المعنى - بناءً على نظريّات العلم الزائف، - [00:13:00](#)

فما الذي يمنع أن يكون القرآن كله رموزاً مائع الدلالة؟ - [00:13:05](#)

تمييع دلالة آيات خلق آدم يفتح الباب لتمييع دلالة آيات الحقائق وآيات التشريع معاً، - [00:13:09](#)

ولا يعود هناك معنى لوصف القرآن بالكتاب المبين ولا لقول الله - تعالى: - [00:13:16](#)

{وَنَزَّلْنَا عَلَيكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّلْكُلِّ شَيْءٍ...} - [00:13:21](#)

وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشِّرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ ﴿١٩٨﴾ - [القرآن 61: 198] - [00:13:25](#)

بل وصل الأمر ببعض محاولات توفيق الداروينيّة مع القرآن - [00:13:29](#)

إلى ادعاء أن آدم ليس أباً البشر الحاليين كلهم بل عرق منهم، - [00:13:33](#)

وبالتالي فلذلك أن تتصور كيف تصبح الآيات المبدوءة ب(يا بني آدم) - [00:13:38](#)

كانها خطاب لجُزء من البشر، لعرق مُعيّن، بينما الآخرون غير مخاطبين بها. - [00:13:43](#)

مما تقدّم تفهّم لماذا كان العبث بدلالة آيات خلق آدم بناءً على خُرَافة التطور - [00:13:49](#)

قنطرة لضياح قُدسيّة الوحي في نفوس عددٍ من شباب المسلمين، - [00:13:57](#)

بينما دراونة العرب يقولون مقالة مَنْ قَبْلَهُمْ: - [00:14:02](#)

{إِن أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا} - [القرآن 4: 126] - [00:14:06](#)

تعالوا بدايةً - يا كرام - نرى ما المُحكّم في شأن خلق آدم - عليه السلام - - [00:14:09](#)

ثم نناقش تفسير مُؤسّليّ التطور للآيات التي يستدلّون بها. - [00:14:15](#)

هل الخلق الخاصّ لآدم أمرٌ مُحكّم قطعي؟ - [00:14:20](#)

ونقصد بالخلق الخاصّ الخلق المُنفصل المُميّز عن باقي المخلوقات. - [00:14:23](#)

تعالوا نتلّ بعض الآيات التي تَضَعُك في أجواء هذا الحدث العظيم - [00:14:28](#)

ثُمَّ نَقِفْ عندها مُتأمّلين؛ لنرى: إن كنت تؤمن بالقرآن، - [00:14:33](#)

فهل هذا الخلق الخاصّ هو أمرٌ يحتملُ الإبهام واللّبس والغموض والترميز؟ - [00:14:38](#)

أم أنّه واضحٌ مُحكّم قطعي؟ - [00:14:43](#)

هل ظُهور آدم هو حدثٌ بيولوجي تمّ بأسبابٍ ماديّة؟ - [00:14:46](#)

أم أنّه حدثٌ استثنائي خارجٌ عن معهود الأسباب - [00:14:50](#)

مُحتفّ بعالم الغيب بما فيه من ملائكة وجنّ وكلام الله لآدم واختباره له؟ - [00:14:53](#)

قال الله تعالى: - [00:15:00](#)

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَلَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} ... - [00:15:01](#)

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ... - [00:15:09](#)

وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ - [00:15:14](#)

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ... - [00:15:18](#)

وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرَّرٌ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٥﴾ - [القرآن 2: 43-63] - [00:15:25](#)

{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ} - [00:15:28](#)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١٧﴾ - [القرآن 83: 17-27] - [00:15:34](#)

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} - [00:15:38](#)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١٨﴾ - [00:15:46](#)



فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿١٣٨﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿١٣٩﴾ [القرآن 51: 82-13] - 00:15:50

فأولاً: فصل الله تفصيلاً في المراحل التي مر بها خلق الإنسان: - 00:15:56

التراب والطين والصلصال من الحمأ المسنون والصلصال كالفخار، - 00:16:02

إلى أن تكون هذا الجسم الذي نَفَخَتْ فيه الروح. - 00:16:06

ماذا تفعلون بهذه الآيات يا مسلمي تطور الإنسان؟ - 00:16:10

كيف توفّقون بينها وبين أوهاام داروين؟ - 00:16:14

ستجد منهم من يقول: المقصود بهذه الآيات هو أن الله خلّق الكائن الأول - 00:16:18

أو الخليّة الأولى التي تطوّرت عنها الكائنات، ثم بعد ذلك اشتغل التطور، - 00:16:23

فأخرج لنا كلّ الكائنات الحيّة ومنها الإنسان عبر مئات الملايين من السنين. - 00:16:28

فبناءً على قولهم: كان الله فصل تفصيلاً في المراحل الأولى لخلق الكائن - 00:16:35

الذي سيكون منه الإنسان ولم يذكر المراحل الكثيرة بعد ذلك، - 00:16:40

ولم يشر إليها في القرآن -ولو مرة واحدة. - 00:16:44

انظر إلى التكلّف حين تَفَرّض علينا سيناريوهات مؤسلي الخرافة أن نَفْحَم في الآيات: - 00:16:48

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ - 00:16:54

مروراً بكائنات انتقاليّة ومخلوقات شبه حيوانيّة عبر ملايين السنين. - 00:17:01

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ - 00:17:07

عندما يقول الله -تعالى: "سوّيته" أي سوّيت هذا البشر... - 00:17:10

"ونفخت فيه"؛ أي في هذا البشر، لكن كان مؤسلي الخرافة يضيفون إلى الآيات: - 00:17:14

سوّيت سلّفاً حيوانياً للبشر ونفخت فيه من رُوحِي. - 00:17:20

ماذا تفعلون -يا مؤسلي الخرافة- بالأحاديث الصريحة الصّحيحة المؤكّدة لمعنى الآيات، - 00:17:24

كالحديث في صحيح مسلم ومُسند أحمد وصحيح ابن حبان ومُسند الطيالسي وأبي يعلى وغيرهم - 00:17:31

عن أنس -رضي الله عنه- قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: - 00:17:37

«لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه...» - 00:17:42

فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو، فلم يره أجوف عرفاً أنه خلّق خلْقاً لا يتمالك» - 00:17:46

وليس في ذلك أسلاف حيوانيّة ولا مراحل انتقاليّة. - 00:17:53

فأولاً: الآيات والأحاديث صريحة في خلق الإنسان من مراحل محدّدة - 00:17:56

لا مكان فيها لإقحام فكرة الأسلاف الحيوانيّة. - 00:18:02

ثانيًا: لو كان القرآن يتكلّم في هذه الآيات عن خلق الكائن الأول أو الخليّة الأولى - 00:18:06

التي منها انحدر الإنسان وبقية المخلوقات - 00:18:12

لوضّح القرآن أن هذه مراحل خلق الكائنات الحيّة كلّها لا آدم فحسب، - 00:18:15

ولكان مُقتَضَى التّبيان أن يقول القرآن: - 00:18:22

(إني خالق الخلق كلّ من طين)، وليس ﴿بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾... - 00:18:25

ثالثًا: الآيات تبين شرفاً خاصاً في خلق آدم، قال الله -تعالى- في سورة (ص): - 00:18:30

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي...» - 00:18:36

أُسْتُكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [القرآن 83: 57] - 00:18:41

﴿لَمَّا خَلَّ قَتُ بِي دَي﴾... - 00:18:43

لو كان المعنى أنه خَلَقَ الكائن الأول بيديه، - 00:18:45

ثُمَّ بعد ذلك اشتغل التطور فأخرج لنا كل الكائنات الحيّة ومنها الإنسان، - 00:18:48

فمعنى ذلك أن كُلَّ الكائنات الحيّة على كوكب الأرض مخلوقةٌ بيدي الله، - 00:18:54

وبالتالي فيشترك في هذا التّشريف النّملُ والخنازيرُ والفئرانُ، - 00:18:59

ولمّا كان لخلْق آدم بيدي الله ميزة، - 00:19:04

ولقال إبليس: يا ربّي، ما الميزة في أن تخلُق آدمَ بيدك... - 00:19:07

وقد اشترك في ذلك مُحَقِّراتُ المخلوقات؟ - 00:19:11

بينما ذكر الله الخلق بيديّه في سياق إظهار شرفِ آدمَ وتميُّزه عن غيره: - 00:19:14

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِي دَي﴾. - 00:19:20

وفي حديث الشّفاة الذي رواه البخاري ومسلم أنّ الناس يأتون إلى آدم فيقولون له: - 00:19:24

«يا آدم أنت أبو البشر، خلّقك الله بيده» - 00:19:30

ولو لم يكن لخلق آدم بيدي الله ميزة لمّا كان لذكر الناس له يوم القيامة أيّ معنى؛ - 00:19:34

فكلّ الأنبياء خلقهم الله، بل وكلّ الناس وكلّ المخلوقات. - 00:19:41

رابعاً: قولُ الله -تعالى: ﴿إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ... - 00:19:45

خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. [القرآن 3: 95] - 00:19:50

هذه الآية جاءت في سياق الردّ على النصارى الذين ادّعوا أن مجيء عيسى من غير أب - 00:19:55

دليلٌ على أنّه ابنُ الله، فبَيَّنَّ الله لهم أن آدم جاء من غير أبٍ ولا أمٍّ، - 00:20:01

ومع ذلك فهم لا يقولون ببُنوّة آدم لله، - 00:20:07

فعيسى هو كآدم من حيث الخلق المعجز لكلّيّهما. ﴿إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾. - 00:20:11

وخلّق آدمَ أظهرَ في الإعجاز وأبعدُ عن معهود البشر؛ - 00:20:17

إذ أن الله ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. - 00:20:22

قال مؤسلمو التطور: لا، لا، خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ تَعَوْدُ عَلَى عِيسَى، - 00:20:27

والمعنى أن عيسى كآدم في أنّه ما من ترابٍ، وبما أنّنا نعلم أن عيسى وُلِدَ من أمٍّ، - 00:20:31

فمعنى الآية أن الأسلاف الحيوانية لكلّيّهما هي المخلوقة من ترابٍ. - 00:20:38

فنقول: بهذا الفهم الخاطي لا يكون في الآية أيّة حُجّة على النصارى، - 00:20:42

لأن معناها يَصِحُّ: إن مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أَبْوَيْنِ شَرِبِهِ بَشَرِيَّيْنِ، - 00:20:47

وهؤلاء كلّهم أصلهم من ترابٍ. - 00:20:54

وهذا الإخبار ليس فيه حُجّة عقلية مُلزِمة للمخالفين - 00:20:57

الذين ألّهوا عيسى لعدم وجود أبٍ له، - 00:21:02

وهذا مثالٌ على بَترِ مؤسلمي التطور للآيات عن سياقها، - 00:21:05

فالآيات التي تلزم النصارى بحُجّة عقلية - 00:21:10

جعلوها وكأنّها آياتٌ تتكلّم عن أصل الجنس البشريّ - 00:21:14

بما لا علاقة له بموضوع سورة آل عمران ولا هذا الموضع منها. - 00:21:17

خامساً: قال الله -تعالى: - 00:21:23



﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا - 00:21:25  
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [القرآن 4: 1] - 00:21:31  
فليس آدم وحده هو الذي خلُق خلقاً خاصاً، بل وكذلك زوجة حواء، - 00:21:35  
بينما مؤسلمو تطوُّر الإنسان يعتبرون أن آدم وحواء - 00:21:42  
تطوَّرا عن مخلوقاتٍ سابقةٍ وحصلَ بينهما تزاوجٌ. - 00:21:45  
﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾... كيف من هنا؟ - 00:21:49  
قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: - 00:21:52  
«اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ» والضلَع أحدُ عظامِ الصِّدر. - 00:21:56  
يقولون: أنتِ تؤمن بأن حواء خلُقت من ضلعٍ؟ هل هذا كلامٌ علميٌّ؟ - 00:22:03  
نعم، بيِّن أن الظُّهور الأوَّل للإنسان لا بدُّ أن يكونَ خارجاً عن مألوفِ الناس؛ - 00:22:07  
فالتَّوالدُ بالطُّرق المُعتادة لا يُمكن أن يتسلسل إلى ما لا بداية، - 00:22:13  
وكلُّ المُحاولات لتفسير ظهور الرِّجُل الأوَّل والمرأة الأولى - 00:22:18  
بتفسيراتٍ ماديَّةٍ تستثني الخالقيَّة ستقودنا لتخاريف العلم الزائف، - 00:22:22  
فلا تستغرب في قُدرة الله أن يُخرج زوجَ آدم من ضلعه أو ممّاً شاء فيه، - 00:22:28  
فهذا ممّا لا يُعلم إلا بالدليل العلميّ الخبيري. - 00:22:33  
إذن، فمؤسلمو تطوُّر الإنسان لم يصطدِّموا بالنِّصوص الدّالة على خلق آدم فحسب - 00:22:37  
خلقاً خاصاً بِلأَسَوابِق، بل وخلق زوجة منه أيضاً. - 00:22:43  
كلُّ ما سبق -يا كرام- يَدُلُّ دلالةً قطعيَّة على أن الله خلق آدم -أبا البشر والإنسان- وزوجَه - 00:22:48  
خلَقَهما خلقاً خاصاً، وأن الإنسان لم يأت نتيجةً تطوُّر من أنواع حيوانيَّة أخرى سابقة له. - 00:22:55  
ستجد من يقول: أي أنتم تتصوِّرون أن الله شكَّلَ آدم ونفخ فيه الرُّوح هكذا فصار بشراً؟! - 00:23:03  
ما المُستَنكر في الأمر؟ قد أعطانا الله -تعالى- مثلاً للإيمان بذلك - 00:23:10  
في مُعجزة من مُعجزات عيسى -عليه السلام- إذ قال: - 00:23:15  
﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [القرآن 3: 94] - 00:23:19  
فهل كان عيسى ينفخ في الطِّين فيتحولُ لكائناتٍ انتقاليَّة عبر ملايين السِّنِّين - 00:23:25  
قَبْل أن يُصبح طيراً أمام قومه؟ هذه هي القِصة المُحكِّمة لخلُق الإنسان. - 00:23:32  
تعالوا الآن نناقش ما يَستدلُّ به مؤسلمو تطوُّر الإنسان عن كائناتٍ أدنى! - 00:23:37  
أولاً: قالوا: حين أخبر الله -تعالى- الملائكة أنَّهُ جاعلٌ في الأرض خليفةً، - 00:23:43  
﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [القرآن 2: 103] - 00:23:48  
قال مؤسلمو التطوُّر: كيف عرفتِ الملائكة أن البشر الذين لم يُخلَقوا بعد - 00:23:55  
سيفسدون في الأرض ويسفكون الدماء؟ إذن لا بدُّ أن الملائكة رأتِ الأسلاف - 00:24:00  
التي تطوُّر منها الإنسان تفعلُ ذلك في الأرض وعلى أساسه قالتِ الملائكة ما قالت. - 00:24:05  
لا مهل! دعنا نقسِّم الكلام لنصفين: - 00:24:11  
أنتم افترضتم أنَّهُ لا سبيلَ للملائكة إلى معرفة ذلك - 00:24:13  
إلا برؤيَّة من أفسدوا في الأرض من قبل، - 00:24:18  
ثم افترضتم أن الإنسان يجب أن يكونَ تولَّد من هؤلاء المُفسدين السَّابِقين، - 00:24:20

ولكل الافتراضين لا دليل عليهما. - 00:24:26

بغض النظر عن: كيف عرفت الملائكة... هل جعل الله -تعالى- في نفوسها - 00:24:30

علمًا بما سيكون من الإنسان دون سابق مثال، - 00:24:34

أم أن الملائكة رأت أفعال الجن، أم أنه كانت هناك مخلوقات سابقة تفسد في الأرض بالفعل... - 00:24:37

ما دليلكم أن هذه المخلوقات التي أفسدت وسفكت الدماء - إن وجدت - هي أسلاف للإنسان؟ - 00:24:43

بل وما دليلكم على أنها كانت - لا زالت - حيّة لم تهلك حين أنبأ الله الملائكة - 00:24:51

بأنه جاعل في الأرض خليفة؟ - 00:24:57

وكيف تعارضون بهذه الافتراضات التي لا دليل علىها تلك الآيات المحكمات الواضحات - 00:25:00

في خلق الإنسان خلقاً مستقلاً بلا سوابق ولا أسلاف؟ فلا دليل لكم في هذه الآية. - 00:25:06

ثانياً: قول الله -تعالى-: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ لَكُمْ شَيْءَ خَلْقِهِ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ - 00:25:13

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ - 00:25:20

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿[القرآن 7: 19] - 00:25:28

قال مؤسلمو تطور الإنسان: هذه الآيات تعني أن بدء خلق الإنسان كان من طين، - 00:25:32

ثم جاءت مراحل انتقالية من كائنات شبيهة بشريّة تناسلت بالماء المهيّن، - 00:25:38

ثم أنتقى الله منها الكائن الذي سواه ونفخ فيه من روحه، وبذلك خلق آدم، - 00:25:43

والآيات ترتب المراحل كما ذكرنا. - 00:25:49

فنقول: مشكلتكم أنكم جعلتم هذه الآيات كلها متكلمة عن الإنسان الأول. - 00:25:51

بينما الآيات تتكلم عن جنس الإنسان. ﴿بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾: - 00:25:58

فبدأ خلق جنس الإنسان من آدم الذي خلقه الله من طين كما تبين الآيات المحكمات. - 00:26:04

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾: تناسل الإنسان بعد آدم من الماء المهيّن (النفط). - 00:26:10

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾: سوى لكل إنسان في رحم أمه ونفخ فيه من روحه، - 00:26:19

كما قال في الآية الأخرى: - 00:26:26

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ الذي خلقك فسواك فعدلك ﴿[القرآن 28: 6-7] - 00:26:28

أما على تفسيركم الغريب فيصبح هناك اضطراب في الضمائر: - 00:26:33

﴿بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾... ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾: (نسله) هذه تعود على من؟ - 00:26:37

حسب كلامكم تعود على الحيوانات وأشباه البشر، - 00:26:43

وهم غير مذكورين في الآيات قبلها ولا مفهوم وجودهم من السياق. - 00:26:46

﴿ثم سواه﴾: أيضاً حسب كلامكم يعود الضمير على أشباه بشر كانوا قبل الإنسان. - 00:26:51

تكلّف وإقحام لمعان غريبة ومخالفة لقواعد اللغة، - 00:26:57

كل هذا للانتصار لفكرة لا دليل عليها، بل وتخالف المحكم القطعي من القرآن. - 00:27:01

فهذه الآيات أيضاً دالة على الخلق الخاص للإنسان، لا على تطوره عن كائنات أدنى: - 00:27:08

﴿بدأ خلق الإنسان من طين﴾. - 00:27:14

ثالثاً: قال الله -تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ...﴾ - 00:27:17

إن يشرأ يذهبكم ويسنّ خلف من بعديكم ما يشرأ لكم أنشأكم من ذرية قوم آخرين﴾ [القرآن 6: 331] - 00:27:21

قال مؤسلمو تطور الإنسان: هذه الآية تشير إلى أننا نشأنا نحن البشر - 00:27:30

من ذرية قوم آخرين غير البشر. وهذا استدلال عجيب حقيقة! - [00:27:34](#)

الآية تهديد للمشركين أنه - سبحانه - قادر على أن يفتنيهم ويأتي بقوم - [00:27:39](#)

لا يكونون مثلهم في العناد والعصيان، فالدنيا لن تدوم لهم - [00:27:45](#)

كما أنها لم تدُم لأبائهم، فقد أنشأهم الله من ذرية أجدادهم (قوم آخرين)، - [00:27:49](#)

هذا سياق الآيات، وليس متعلقاً ببيان أصل الجنس البشري كله كما يدعون. - [00:27:56](#)

وذكر الإمام الطبري معنى آخر: أن (من) في الآية بمعنى التعقيب، - [00:28:02](#)

كما يُقال في الكلام: (أعطيتك من دينارك ثوباً)، بمعنى: مكان الدينار ثوباً، - [00:28:07](#)

فيصبح معنى الآية: كما أنشأكم - أيها المخاطبون - - [00:28:12](#)

مكان - أو بدل - آخرين هم ذرية لقوم هلكوا قبلكم، - [00:28:16](#)

فإنه كان من سنة الله - تعالى - أن يهلك الأمم المكذبة إلا ذرية من آمن، - [00:28:21](#)

حتى يدب فيهم الفساد عبر القرون فيهلكهم وتقوم بدلاً منهم حضارات - [00:28:27](#)

ويظهر أقوام يبقون إلى ما شاء الله قبل أن تحل فيهم سُنَنُه، - [00:28:33](#)

فما علاقة هذا كله بتطور الإنسان عن كائنات أدنى؟! - [00:28:38](#)

رابعاً، قالوا: قوله - تعالى -: [00:28:42](#)

{إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} [القرآن 3: 33] - [00:28:45](#)

قالوا: الاصطفاء هو الاختيار، والله لا يختار آدم إلا من بين أقران له، - [00:28:51](#)

وهم أشباه البشر الذين كانوا قبله. - [00:28:56](#)

فنقول: أولاً: ليس في اللغة ما يلزم بأن يكون الاصطفاء من نفس الجنس؛ - [00:28:59](#)

فالله اصطفى آدم على الملائكة والجن بخلقه بيديه - [00:29:04](#)

وبتعليمه الأسماء كلها وبإسجاد الملائكة له. - [00:29:08](#)

وحتى من بين البشر؛ فإن آدم قد اصطفِيَ بالفعل بالنبوة على أبنائه الذين كانوا في حياته، - [00:29:12](#)

وعلى من جاء بعده من البشر، كما اصطفى من ذكروا بعده في الآية، - [00:29:19](#)

فالله اصطفى نوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، - [00:29:23](#)

ممن كان قبلهم وفي زمانهم وبعدهم. - [00:29:28](#)

خامساً: قول الله - تعالى -: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} - [00:29:30](#)

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا}. [القرآن 17: 31-41] - [00:29:36](#)

قال بعضهم: هذه الأطوار هي المراحل الانتقالية في التطور، - [00:29:38](#)

وهذا الاستدلال هو أشبه بالكوميديا، لكنّها غير مُضحكة بل مسيئة؛ - [00:29:42](#)

لاجترائها على كتاب الله - عزّ وجلّ. - [00:29:47](#)

فمن الجَهْل المُدقّع أن تأتي لتفسر لفظاً قرآنياً - [00:29:49](#)

بلفظ مُستحدث لم يكن موجوداً وقت نزول القرآن. - [00:29:53](#)

تصور لو أن مغفلاً قال: القرآن ذكر الأطباق الفضائية. - [00:29:57](#)

- كيف ذلك؟! ألم تر إلى قول الله - تعالى -: [00:30:01](#)

{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} [القرآن 48: 91] - [00:30:04](#)

الأطوار هي - كما فهمها العرب عبر القرون - مراحل تَخْلُق الإنسان: - [00:30:06](#)

نُطْفَةٌ، عَلَقَةٌ، مُضْغَةٌ... لا أن القرآن يُخاطب النَّاسَ بِالْفَاضِلِ - [00:30:11](#)

تضلُّ الأُمَّةُ في فهمِها ثلاثَةَ عَشَرَ قَرْنًا حتَّى يُفْهَمَهم إِيَّاهَا دارويين. - [00:30:16](#)

هذه الآياتُ هي أكثرُ ما يستدلُّ به مؤسلمو الخرافة، - [00:30:22](#)

ولاحظ أنَّهُم يُضْطَرُّونَ لِمُخَالَفَةِ كُلِّ القَوَاعِدِ، - [00:30:25](#)

فيَقْطَعُونَ الآيةَ عن سياقِها، ولا يُفَسِّرُونَها بالآياتِ الأخرى في المَوْضوعِ، - [00:30:28](#)

ولا يُجِيبُونَ عن الآياتِ الَّتِي تَدْحِضُ دَعْوَاهُمْ، وطبعاً لا يَلْتَفِتُونَ للسُّنَّةِ الثَّابِتَةِ. - [00:30:33](#)

كلُّ هذا من أَجْلِ ماذا؟ من أَجْلِ عِلْمِ زائِفٍ أَثْبَتْنَا بِطُلَّانِهِ، - [00:30:39](#)

من أَجْلِ موافقةِ "المجتمعِ العلميِّ" الغربيِّ أو -بالأصحَّ- الصوتِ الطَّاعِيِ فيه، - [00:30:44](#)

الَّذِي يُحَاوِلُ تَفْسِيرَ الكونِ والحياةِ تَفْسِيرًا مَادِّيًّا مَعَ إِقْحَامِ غَيْبِيَّاتِ غَيْبِيَّةٍ - [00:30:49](#)

من أَجْلِ تَجَنُّبِ الإِقْرَارِ بِالْغَيْبِ الصَّحِيحِ. - [00:30:55](#)

أنتم بذلك يا مؤسلمي التطوُّرِ تُرَحِّلُونَ المشْكِلةَ؛ - [00:30:57](#)

فإنَّكم ستصْطَلِمُونَ مع هذا المُجْتَمَعِ "العلميِّ" في مرحلةٍ ما؛ - [00:31:01](#)

فحتَّى لو قُتِمْتُمْ بِأُسْلَمَةِ فِكرَةِ تطوُّرِ الإنسانِ وقلْتُمْ أن الإنسانَ تطوَّرَ عن الكائنِ الأوَّلِ - [00:31:06](#)

أو الخليةِ الأولى بِإِرادَةِ الخالقِ فإنَّ المجتمعَ العلميَّ الغربيَّ يُفَسِّرُ هذه الخليةَ الأولى - [00:31:12](#)

بنظريَّاتِ العلمِ الزائِفِ، كَقَوْلِهِمْ أنْ أَشْرَعَ كَوْنِيَّةٌ ضَرَبَتْ مَوَادَّ عَضْوِيَّةً فِي المَحِيْطِ، - [00:31:18](#)

وَأَخْرَجَتْ مِنْهَا شَرِيْطَ الحَمْضِ النُّوَوِيِّ ANR، ثمَّ بِمَجْمُوعِ الصُّدْفِ - [00:31:24](#)

خَرَجَتْ خَلِيَّةٌ بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ إِبداعٍ وَتَنَاسُقٍ وَتَعْقِيْدٍ - [00:31:28](#)

-وَيُسَمُّونَ هذه المَكابِرَاتِ الإِلْحادِيَّةَ وَالْغَيْبِيَّاتِ الْغَيْبِيَّةَ، يسمونها تَفْسِيرًا عِلْمِيًّا - [00:31:33](#)

فهل سَتَتَابِعُونَهم فِي هذا أَيْضًا؟ أم أنَّكم سَتَقُولُونَ أنْ هذه الخليةُ الأولى خُلِقَتْ، - [00:31:38](#)

وبذلك تُخَالِفُونَ المجتمعَ "العلميَّ المَادِّيَّ" فِي نِهَايةِ المِطَافِ، - [00:31:44](#)

وَتَقْعُونَ فِيما حَاوَلْتَهُمُ التَّهَرُّبُ مِنْه؟ - [00:31:49](#)

لا يَلْزِمُنَا تَقْلِيدُهُمْ ولا موافقَتَهُمْ، فهُمْ عِنْدَهُمْ خَلَلٌ جَوْهَرِيٌّ قَادَهُمْ إِلَى هذه التَفْسِيرَاتِ، - [00:31:52](#)

أَلَا وَهُوَ حَصْرُ العِلْمِ فِي (ال)ecneicS (وتعطيلُ دلالةِ (ال)ecneicS) عَقْلًا عَلَى وَجُودِ الخالقِ، - [00:31:58](#)

مِمَّا اضْطَرَّهم إِلَى غَيْبِيَّاتِ غَيْبِيَّةٍ نَسَبُوهَا إِلَى العِلْمِ وَهُوَ مِنْهَا بَرَاءٌ؛ - [00:32:03](#)

فغَيْبِيَّاتُهُمْ هذه لا هي رَصْدِيَّةٌ ولا تَجْرِيْبِيَّةٌ ولا عِلْمٌ عَقْلِيٌّ ولا فِطْرِيٌّ، - [00:32:08](#)

بَلْ حَقِيقَةُ المَادِّيَّةِ (msilairetaM) أنْهَا سَتَارٌ لِعَقِيدَةٍ إِلْحادِيَّةٍ مَتَعَصِّبَةٍ عَمِيَاءَ، - [00:32:14](#)

كَمَا بَيَّنَّا فِي حَلَقَةِ (المخطوفِ). - [00:32:22](#)

لُكُلِ هذا النِّقَاشِ -إِخواني- فِي حَلَقَةِ اليَوْمِ كانَ يُغْنِي عَنْهُ الحَلَقَاتُ المَاضِيَةُ - [00:32:24](#)

الَّتِي بَيَّنَّا فِيهَا أنْ نَظْرِيَّةَ التَّطَوُّرِ خَرافَةٌ؛ فَبَعْدَ إِثْبَاتِ بَطْلَانِ خَرافَةِ التَّطَوُّرِ - [00:32:28](#)

يُصَبِّحُ سَؤَالُ: (لماذا لا نُحَاوِلُ التَّوَفِيقَ بَيْنَها وَبَيْنَ دِينِنَا؟) - [00:32:34](#)

مِساوِيًّا لِسَؤَالِ: (لماذا لا نُحَاوِلُ أُسْلَمَةَ الخَرافَةِ؟)، - [00:32:39](#)

(لماذا لا نُحَاوِلُ التَّوَفِيقَ بَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ -تعالى- وَخُرافاتِ العِلْمِ الزائِفِ؟) - [00:32:42](#)

سَؤَالٌ يُجِيبُ عَنْ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَمَا طَرَحْنَا نَقَاشَ اليَوْمِ إلَّا زِيادَةَ فِي الحُجَّةِ وَبَيانًا لِلْمَحْجَةِ. - [00:32:47](#)

إِذَا فَهَمْتَ ما تَقَدَّمَ عِلْمَتِ كَمِّيَّةِ المِغالطاتِ فِي قولِ بَعْضِهِمْ: - [00:32:54](#)

"إِذَا ثَبَّتَتْ نَظْرِيَّةُ التَّطَوُّرِ فِي المِستَقْبَلِ فيمَكِّنُ حِينئِذٍ إِعادَةَ تَفْسِيرِ آياتِ القرآنِ لِتَنَاسُكِها". - [00:32:59](#)

كلام خاطئ في شريقي، - [00:33:06](#)

فأولاً: عبارة) إذا ثبتت نظرية التطور في المستقبل (: - [00:33:08](#)

أما إن كان الحديث عن ظهور الكائنات بالتغيرات العشوائية والانتخاب الأعمى - [00:33:12](#)

بلا قصد ولا إرادة من فاعل عليم قدير - كما هو الوصف لخرافة التطور عند أصحابها - [00:33:17](#)

فقولكم "إذا ثبت هذا في المستقبل" مساو لقول: - [00:33:22](#)

إذا ثبت في المستقبل أن اللأمم لن ممكن، وأن ما يحكم العقل السليم باستحالته يحصل... - [00:33:26](#)

وحينئذ فلا عقل ولا علم ولا برهان. - [00:33:32](#)

وأما إن كنتم تقصدون بالتطور مجرد فكرة النشوء الأول للكائنات من أصل مشترك، - [00:33:36](#)

فقولكم: "إذا ثبتت نظرية التطور في المستقبل" - [00:33:41](#)

يُخالف طبيعة العلم الرصدي التجريبي، ويخالف بدهية من بدويّات فلسفة العلم؛ - [00:33:45](#)

فإن ما كان قبل التاريخ الإنساني لا يقع تحت الحس ولا التجريب، - [00:33:50](#)

فلا دليل عليه إلّا من خبر المصادر التي دلت الأدلة على صدقها، - [00:33:55](#)

أما العلم الرصدي التجريبي فإنه لن يُثبت لك في الحاضر ولا المستقبل - [00:33:59](#)

شيئاً خارجاً عن نطاق بحثه، وتكونت ستخدم أداة الاستدلال الخطأ. - [00:34:05](#)

وأما قولهم: (فيمكن حينئذ إعادة تفسير آيات القرآن لتناسبها)، - [00:34:10](#)

فهو يشعر بأن الآيات المتعلّقة بأصل الإنسان مبهمة المعنى قابلة للقولة، - [00:34:15](#)

وقد رأينا أن من حكمة الله -تعالى- أن جعلها محكمات واضحة بيّنات مفصّلات، - [00:34:21](#)

بما يمنع الحيرة والتردّد. فلا تحرف دلالاتها لخرافات العلم الزائف. - [00:34:28](#)

نسأل الله أن يهدينا لما يحب ويرضى. والسلام عليكم ورحمة الله. - [00:34:33](#)

وقد رأينا أن من حكمة الله -تعالى- أن جعلها محكمات واضحة بينات مفصّلات، - [99:59:59](#)